مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)
ISSN 2410-5201
IUGJIS
Vol 26, No 2, 2018, pp 70 - 90

تاريخ الإرسال (2017-10-26)، تاريخ قبول النشر (2017-12-30)



د. أحمد صباح شهاب [1]،*

[1] قسم العقيدة والفكر الإسلامي – كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: abomanar.muntser@yahoo.com

الملخص:
تحتوي القصص القرآنية على مضامين عقدية ودعوية وأخلاقية وتشريعية قادرة على إعطاء الإنسان رؤيا وسلوكا واضحا لبناء مجتمع فاضل تسوده الفضيلة، سورة الكهف لها نصيب وافر من هذه المضامين من خلال نماذج حقيقية ، حيث قدمت السورة المباركة نماذج من الفتن والمحن التي كانت وستظل لها تأثير على حياة الإنسان، فتنة الدين المتمثلة بقصة أصحاب الكهف وفتنة المال ممثلة بقصة صاحب الجنتين وفتنة العلم الممثلة بقصة موسى عليه السلام. و فتنة السلطة في قصة ذو القرنين، وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على الفتن الثلاث (الدين والمال والعلم)، واستنباط الإشارات والمضامين العقدية والدعوية منها .

كلمات مفتاحية: سورة الكهف ، الإشارات العقدية والدعوية في سورة الكهف

Construction of the Doctrinal and Preacher in Surat Al Kahf

Abstract
The Quranic stories contain many stylistic ،moral ،legislative values which are capable of giving human being a clear vision and behavior to build a virtuous society in which virtue prevails ،the Surah of the Cave has a rich share of the doctrinal ،religious and moral values through real models to real time ،where the blessed Sura presented models of disorder of religion that were and will continue to have an impact on human life ،and religion disorder ،which is the story of the owners of the cave and the disorder of money represented by the story of the two gardens and the disorder of science represented by the story of Moses (peace be upon him)with good abd. In favor of power disorder of in the story of who has the two horns ،This study highlighted the three disorders (religion ،money and science) for contact with the simple man without the people of power ،and extraction of signs of moral ،legislative and ones.

Keywords: Surah al-Kahf ،the signs of the doctrinal and preacher in Surat Al Kahf

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

فقد أحدث التطور المادي وفوضى المفاهيم والأفكار الذي تشهده البشرية انقلاباً حاداً في القيم والموازين تجعل الحليم منها حيراناً من شدة اختلاف العقائد والتوجهات التي أفضت في أحيان كثيرة إلى التنازع تحت شعار البقاء للأقوى، مما يُحدث انفصاماً بين القول والعمل والاعتقاد والسلوك فينشأْ التناقض والنفاق فتذوب القيم والمبادئ فلا يبقى من الإنسانية إلا اسمها ومن القيم إلا رسمها.

أولًا: أهمية البحث:

إن الناظر في القران الكريم يجد انه يحتوي على منظومة قيم عظيمة جديرة بتصحيح المفاهيم والسلوك البشري والنهوض به، وهذا من إعجاز كتاب الله تعالى ، وقد احتوى القصص القرآني على العديد من المضامين العقدية والأخلاقية والتشريعية والدعوية القادرة على إعطاء الإنسان تصوراً واضحاً وسلوكا سوياً من اجل بناء مجتمع فاضل تسود فيه الفضيلة ، وكان لسورة الكهف نصيباً وافراً من المضامين العقدية والدعوية والأخلاقية .

ثانيًا: مشكلة البحث:

إن المشكلة التي عليها مدار هذا البحث هو من خلال النماذج الحية التي طرحتها السورة المباركة فهي نماذج لفتن كانت ولا زالت وستبقى لها الأثر على حياة الإنسان فطرحت (فتنة الدين المتمثلة بقصة أصحاب الكهف) و (فتنة المال المتمثلة بقصة صاحب الجنتين) و (فتنة العلم المتمثلة بقصة كليم الله موسى عليه السلام والعبد الصالح) ، و (فتنة السلطة المتمثلة بقصة ذي القرنين) .

ثالثًا: أهداف البحث:

سلطت هذه الدراسة الضوء على الفتن الثلاث (الدين والمال والعلم) لتماسها مع الإنسان البسيط من غير أهل الشوكة والسلطان، واستخراج الإشارات العقدية والدعوية منها.

وتتلخص أهمية وأهداف البحث في النقاط التالية :-

1- بيان فضل هذه السورة المباركة .
2- بيان أنواع الفتن التي تطرقت اليها سورة الكهف .
3- ذكر اهم الدراسات السابقة التي تطرقت لنفس الموضوع وكانت قريبة من الطرح الذي تناولته فكرة هذا البحث .

رابعًا: منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي النقدي في الدراسة .

خامسًا: خطة البحث:

البحث مكون من ثلاثة مباحث رئيسية ومطالب فرعية وهي على النحو الاتي :-

المبحث الأول: بيان فضل سورة الكهف وتسميتها وموضوعاتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل سورة الكهف وتسميتها

المطلب الثاني: موضوعات سورة الكهف

المبحث الثاني: معالم البناء الدعوي والعقدي في السورة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإشارات الدعوية والدلائل العقدية في سورة الكهف

المطلب الثاني: مظاهر قدرة الله تعالى وبراهين البعث في سورة الكهف

المبحث الثالث: البناء العقدي والدعوي في سورة الكهف

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: فتنة الدين / قصة أصحاب الكهف

المطلب الثاني: فتنة المال / قصة صاحب الجنتين

المطلب الثالث: فتنة العلم / قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح

ثم بعد ذلك الخاتمة التي تحتوي على بعض الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث

و بعدها والمصادر والمراجع .

المبحث الأول

بيان فضل سورة الكهف وتسميتها وموضوعاتها

المطلب الأول: فضل سورة الكهف وتسميتها:

ونحن بين يدي هذه السورة المباركة أجد من المهم بيان فضل قراءتها وسبب تسميتها ومعرفة ابرز موضوعاتها، فقد أخرج الإمام أحمد رحمه الله في المسند (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ فِي دَارِهِ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ لَهُ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، حَتَّى غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو حَتَّى جَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، قَالَ الرَّجُلُ : فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ)(1).

وأخرج الإمام النسائي رحمه الله: (أخبرنَا مُحَمَّد بن عبد الْأَعْلَى قَالَ حَدثنَا خَالِد قَالَ حَدثنَا شُعْبَة قَالَ أَخْبرنِي قَتَادَة عَن سَالم بن أبي الْجَعْد عَن معدان عَن ثَوْبَان عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ من قَرَأَ الْعشْر الْأَوَاخِر من سُورَة الْكَهْف فَإِنَّهُ عصمَة لَهُ من الدَّجَّال)(2)

وأخرج الإمام الطبراني رحمه الله في المعجم الكبير: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وُهَيْبٍ الْغَزِّيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، ثنا رِشْدِينُ، عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَايِدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ)(3) .

وأخرج الحاكم النيسابوري: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَ أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»)(4)

ونزلت هذه السورة المباركة بمكّة المكرمة في وقت اشتدت فيه حملة القرآن على المنكرين المكذّبين بيوم الدين ، يقول د. وهبة الزحيلي رحمه الله: (سميت سورة الكهف، لبيان قصة أصحاب الكهف العجيبة الغريبة فيها، مما هو دليل حاسم

---

(1) [الشيباني، المسند، 293/4: رقم الحديث 18792] حديث صحيح.

(2) [النسائي، عمل اليوم و الليلة ، 227/1: رقم الحديث 948] حديث صحيح

(3) [الطبراني، المعجم الكبير، 197/20: رقم الحديث 434] حديث صحيح.

(4) [النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، 399/2: رقم الحديث 3392].

ملموس على قدرة الله الباهرة ، ولما أمر اليهود المشركين أن يسألوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عن ثلاثة أشياء: عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، أجاب تعالى في آخر سورة بني إسرائيل عن السؤال الأول، وقد أفرد فيها لعدم الجواب عن الروح، ثم أجاب تعالى في سورة الكهف عن السؤالين الآخرين، فناسب اتصالهما ببعضهما. وتحدثت السورة عن ثلاث قصص من روائع قصص القرآن وهي قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين. أما قصة أصحاب الكهف فهي مثل عال، ورمز سام للتضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء والأموال في سبيل العقيدة، فقد فرّ هؤلاء الفتية المؤمنون بدينهم من بطش الملك الوثني، واحتموا في غار في الجبل، فأنامهم الله ثلاث مائة وتسع سنين قمرية، ثم بعثهم ليقيم دليلا حسيا للناس على قدرته على البعث.

واتبع الله تعالى تلك القصة بأمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتواضع ومجالسة الفقراء المؤمنين والعدول عنهم إلى مجالسة الأغنياء لدعوتهم إلى الدين (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)[5] ثم هدد الله تعالى الكفار بعد إظهار الحق، وذكر ما أعده لهم من العذاب الشديد في الآخرة: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ.. وقارن ذلك بما أعده سبحانه من جنات عدن للمؤمنين الصالحين. وأما قصة موسى مع الخضر في الآيات فكانت مثلاً للعلماء في التواضع أثناء طلب العلم، وأنه قد يكون عند العبد الصالح من العلوم في غير أصول الدين وفروعه ما ليس عند الأنبياء، بدليل قصة خرق السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار[6].

وأما قصة ذي القرنين في الآيات فهي عبرة للحكام والسلاطين، فهذا الملك تمكن من السيطرة على العالم، ومشرق الأرض ومغربها، وبنائه السد العظيم بسبب ما اتصف به من التقوى والعدل والصلاح، وتخللت هذه القصص أمثلة ثلاثة بارزة رائعة مستمدة من الواقع، لإظهار أن الحق لا يقترن بالسلطة والغنى وإنما يرتبط بالإيمان .

وأول هذه الأمثلة: قصة أصحاب الجنتين للمقارنة بين الغني المغتر بماله، والفقير المعتز إيمانه، لبيان حال فقراء المؤمنين وحال أغنياء المشركين.

وثانيها: مثل الحياة الدنيا لإنذار الناس بفنائها وزوالها، وأردف ذلك بإيراد بعض مشاهد القيامة الرهيبة من تسيير الجبال، وحشر الناس في صعيد واحد، ومفاجأة الناس بصحائف أعمالهم ، وثالثها: قصة إبليس وإبائه السجود لآدم عليه السلام للموازنة بين التكبر والغرور، وما أدى إليه من طرد وحرمان وتحذير الناس من شر الشيطان، وبين العبودية لله والتواضع، وما حقق من رضوان الله تعالى ، واتبع ذلك بيان عناية القرآن بضرب الأمثال للناس للموعظة والذكرى، وإيضاح مهام الرسل للتبشير والإنذار، والتحذير من الإعراض عن آيات الله وأن سياسة التشريع اقتران الرحمة بالعدل، فليست الرحمة فوق العدل ولا العدل فوق الرحمة: وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ وختمت السورة بموضوعات ثلاثة: أولها إعلان تبديد أعمال الكفار وضياع

(5) [الكهف: 28].

(6) حمزة ، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام (ص50).

ثمرتها في الآخرة وثانيها تبشير المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالنعيم الأبدي الأخروي وثالثها أن علم الله تعالى لا يحده حد ولا نهاية له)[7]، إذنً ندرك أهمية قراءة العشر الأخيرة منها عند ظهور الدجال باعتبار الدجال سيأتي بالفتن الأربعة وقراءة آيات السورة ستكون عاصمة لقارئيها من فتن الدجال وفتن الدنيا فالقراءة تتبعها ادراك وترسيخ لقيم يجسدها العمل الصالح .

المطلب الثاني: موضوعات سورة الكهف:

احتوت هذه السورة المباركة على موضوعات عقدية ودعوية كثيرة وفيما يلي عرض إجمالي لموضوعاتها:

(1) عند ما نقرأ سورة الكهف، نجد في مطلعها تفتتح بالثناء على اللّه تعالى وبالتنويه بشأن النبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن الذي نزل عليه ثم تنذر الذين نسبوا إلى اللّه عز وجل مالا يليق به ، وتصفهم بأقبح أنواع الكذب، ثم تنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التأسف عليهم، بسبب إصرارهم على الكفر.

(2) ثم ساقت السورة بعد ذلك فيما يقرب من عشرين آية قصة أصحاب الكهف، فنقلت أقوالهم عند ما التجأوا إلى الكهف، وعند ما استقروا فيه واتخذوه مأوى لهم ، كما حكت جانبا من رعاية اللّه تعالى لهم ورحمته بهم ثم صورت أحوالهم وهم رقود، وذكرت تساؤلهم فيما بينهم بعد أن بعثهم اللّه تعالى من رقادهم الطويل وإرسالهم أحدهم إلى المدينة لإحضار بعض الأطعمة وإطلاع الناس عليهم وتنازعهم في أمرهم ونهى اللّه تعالى عن الجدال في شأنهم ، كما ذكرت المدة التي لبثوها في كهفهم.

(3) ثم أمرت السورة الكريمة النبي صلى الله عليه وسلم برعاية الفقراء من أصحابه، ومدحتهم بأنهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه كما أمرته بأن يجهر بكلمة الحق، فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر ، فإن اللّه تعالى قد أعد لكل فريق ما يستحقه من ثواب أو عقاب.

(4) ثم ضربت السورة الكريمة مثلا للشاكرين والجاحدين ، وصورت بأسلوب بليغ مؤثر تلك المحاورة الرائعة التي دارت بين صاحب الجنتين الغنى المغرور، وبين صديقه الفقير المؤمن الشكور ، وختمت هذه المحاورة ببيان العاقبة السيئة لهذا الجاهل الجاحد .

(5) ثم أتبعت السورة هذا المثل للرجلين ، بمثال آخر لزوال الحياة الدنيا وزينتها ، وببيان أحوال الناس يوم القيامة ، وأحوال المجرمين عند ما يرون صحائف أعمالهم وقد خلت من كل خير.

(6) وبعد أن ذكرت السورة الكريمة طرفا من قصة آدم عليه السلام وإبليس، وبينت أن هذا القرآن قد صرف اللّه فيه للناس من كل مثل، وحددت وظيفة المرسلين عليهم الصلاة والسلام.
بعد كل ذلك ساقت في أكثر من عشرين آية قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وحكت ما دار بينهما من محاورات، انتهت بأن قال الخضر لموسى: وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي، ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً.

(7) ثم جاءت بعد قصة موسى والخضر عليهما السلام قصة ذي القرنين في ست عشرة آية بين اللّه تعالى فيها جانبا من النعم التي أنعم بها على ذي القرنين ، ومن الأعمال العظيمة التي مكنه سبحانه من القيام بها.

(7) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ج15/196– 197).

(8) ثم ختمت السورة الكريمة ببيان ما أعده سبحانه للكافرين من سوء العذاب وما أعده للمؤمنين من جزيل الثواب ، وبيان مظاهر قدرته تعالى التي توجب على كل عاقل أن يخلص له العبادة والطاعة [(8)].

المبحث الثاني

معالم البناء الدعوي والعقدي في السورة

المطلب الأول: الإشارات الدعوية والدلالات العقدية في سورة الكهف:

حوت هذه السورة المباركة الكثير من الإشارات والدلالات العقدية والدعوية وهذا ما أكدته نصوص الحديث النبوي الشريف المتقدمة أنفا، في هذه التوطئة ابسط أهم القضايا التي تناولتها السورة المباركة على مستوى بيان وتصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان العقيدة والدعوة إلى الله تعالى ،فقد استفتحت سورة الكهف بنسبة الحمد لله ونسبة التشريف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وسوق التبشير للمؤمنين بأحسن أجر، و التنذير للمشركين بما يشركون مع الله من ولد سبحانه وتعالى، وبيان الإرادة الإلهية بجعل ما في الأرض زينة للابتلاء وبعد ذلك تكون صعيدا جرزا ويذهب كل ما على الأرض من الزينة، هذه هي مقدمة ربانية ملخصة لمنهج الإنسان الحق وهو القران الكريم و أصناف الإنسان باعتبار الهداية والضلال وحقيقة زينة الدنيا على مستوى المادة والعقل، ثم تعرض السورة أنواع الفتن التي يتعرض لها الإنسان في حياته فعرضت فتنة الدين متمثلة بالفتية (أصحاب الكهف) وعرضت فتنة المال متمثلة ب (صاحب الجنتين)، وعرضت فتنة العلم والسبيل إليه وكيفية رؤية الإنسان إلى الغيب وكيف يحكم على النافع والضار في حياته، فتنة العلم تمثلت بـــ (موسى والخضر عليهما السلام) ثم عرضت فتنة القوة والسلطان وسوق الناس إلى الخير سوقا متمثلة بـــ (ذي القرنين)، ثم عرضت السورة سلوك حائك الفتن (إبليس) وعصيانه لأمر الله تعالى في إشارة ربانية إلى أن الفتن الأربعة هي من وسوسة إبليس لعنه الله، تكلمت السورة كيف يعمل الإيمان في صاحبه عند هبوب ريح الفتن الشديدة، تكلمت السور عن الساعة والحساب وأنواع العذاب، وعن الاهتمام باليوم الآخر والإعداد له و تكلمت عن الجنة والنار وأصحابهما وتكلمت عن آيات الله الكونية ودعت أخيرا إلى العمل الصالح وعدم الشرك بالله تعالى.

ومن الإشارات الدعوية في السورة المباركة ، بيان الدعوة عند الفتية في حال الفرار بدين الله تعالى في الثبات على المبادئ وتحمل الصعاب وموقف المواجهة لأنهم واجهوا قومهم وأعلنوا التوحيد وفروا بدين الله إلى الكهف المظلم فأعلى الله شانهم في كتابه الكريم، الدعوة في قصة صاحب الجنتين الصاحب المؤمن والتذكير بآلاء الله ونعمه ومصير الإنسان وحال النعم، والدعوة عند الخضر عليه السلام و كيفية التعاطي مع الابتلاءات، والدعوة عند الملك الصالح ذي القرنين كيف كان يدعو إلى الله تعالى و يستثمر القوة والسلطان في طاعة الله وخدمة الإنسانية ، فهذا الملك المتعلق بجناب الله تعالى يُعّلم وهو في ذمة الله تعالى أن أعظم ملوك الأرض محتاج إلى جبار السموات والأرض جل جلاله.

(8) الشحود، المفصل في موضوعات سور القران (ج682/1–683). وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج5/15). مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط للقران الكريم (ج459/8). دروزة، التفسير الحديث (ج50/5). الحجازي، التفسير الواضح (ج403/2)، المراغي، تفسير المراغي (ج113/15).

وبعد هذا العرض السريع لأهم الإشارات العقدية والدعوية الواردة في السورة نعلم انه من الأهمية بمكان المواظبة على قراءتها كل جمعة و حفظها إن أمكن ذلك لأنها منجم لحقائق الإيمان ، ونعلم أيضا أهمية قراءة العشر الأخيرة منها عند ظهور الدجال باعتبار الدجال سيأتي بالفتن الأربعة وقراءة السورة ستكون عاصمة لقارئيها.

وبعد ما تقدم من بيان النمط العقدي والدعوي للسورة المباركة ، يُطرح سؤال مهم : ما هي الأهداف التي تريد أن تحققها السورة ؟

سورة الكهف مكية نزلت في وقت اشتدت فيه حملة القرآن على المنكرين المكذّبين بيوم الحساب ، وهي سورة تبدأ وتنتهي بحديث الساعة، وإياب الناس جميعا إلى الله، ليحاسبهم على ما قدّموا. ونزلت، بعد سورة الكهف، سورة النحل وعدّة سور تحدّثت عن البعث والجزاء، وأثبتت وحدانيّة الله وقدرته، وذكرت عقوبته للمكذّبين، وأخذه على يد الظالمين. لقد كان كفّار مكّة ينكرون البعث، ويستبعدون وقوعه بعناد وإصرار، فتكفّل القرآن بمناقشتهم وتفنيد آرائهم، وأثبت قدرة الله على البعث والجزاء، وقدّم الأدلة على هذه القضية وساق في سورة الكهف عددا من الحجج والبراهين على حقيقتها، مبرزا ذلك بصورة واضحة قد اكتملت فيها عناصر القوة والروعة والإفحام. فالمحور الموضوعي لسورة الكهف هو تصحيح العقيدة، وتأكيد قدرة الله على البعث والجزاء، وتصحيح المفاهيم الخاطئة. (9)

المطلب الثاني: مظاهر قدرة الله تعالى وبراهين البعث في سورة الكهف:

نستطيع أن نجمل مظاهر قدرة الله تعالى والبراهين على البعث والنشور في هذه السورة المباركة فيما يأتي:

1- جاء في مقدمة قصة أصحاب الكهف التي ساقها الله حقيقة من حقائق التاريخ الواقعية، ودليلا على قدرته، وتنظيرا لما ينكره الكافرون من أمر البعث والنشور ، فهي تقرر أن أصحاب الكهف آية من آيات الله ، وأنهم، مع غرابة أمرهم، لا يعدّون في جانب القدرة الإلهية عجبا، فإنما هم فتية آمنوا بربّهم، وأووا إلى الكهف فرارا بعقيدتهم، فضرب الله على آذانهم فيه مدة من الزمن، ثم بعثهم. فالله، إذن، قادر على أن يضرب على آذان الناس جميعا في هذه الدار بالموت، كما يضرب على آذانهم بالنوم، ثم يبعثهم إلى الدار الآخرة كما بعث هؤلاء الفتية، وما ذلك على الله بعزيز، ولا هو في قدرته بعجيب. وتقرر هذه المقدمة أنّ العبرة من بعثهم والإعثار عليهم: أن يعلم الناس، أنّ وعد الله حقّ، وأنّ الساعة لا ريب فيها.

2- وجاء أمر البعث مرة ثانية في هذه السورة حينما قررت أن الحق من الله، وأن كل امرئ مخيّر في الإيمان أو الكفر.

---

(9) ينظر: شرف الدين، الموسوعة القرآنية وخصائص السور (ج5/191- 120).

(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ)(10)، فهناك دار أخرى غير هذه الدار، يحاسب فيها كل امرئ، ويجزى بما يستحقه: (إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها)(11)، (وللذين آمنوا وعملوا الصالحات جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ)(12).

3- وجاء أمر البعث في المثل الذي ضربه الله للناس عن صاحب الجنّتين وزميله، وما كان من إنكاره قدرة الله، وشكّه في الساعة، ونصح صاحبه له وتبرّئه منه، وأن الله قد أحال الجنتين صعيدا زلقاً وحينئذ، تنبه الكافر فقال، كما ورد في التنزيل: (يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً)(13) .

4- وجاء أمر البعث، بعد هذا، في المثل الذي ضربه الله بالحياة الدنيا، يكون فيها نبات وزينة، ثمّ يصبح ذلك كلّه هشيما تذوره الرياح، وتنتهي الدنيا وما فيها. وقد عقّب الله سبحانه على هذا المثل بذكر الجبال وسيرها، والأرض وبروزها، والحشر وشموله، والعرض على الله، ووضع الكتاب، وإشفاق المجرمين ممّا فيه قال تعالى، حكاية عنهم: (يا وَيْلَتَنا مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) (14).

5- وجاء في هذه السورة أيضا، مما يتصل ببراهين البعث، قصة موسى عليه السلام وفتاه والعبد الصالح. وهي قصة عظيمة حافلة بالفوائد والمعاني الجليلة. وفيها يساق الحديث على نحو يُشعر معه كل سامع شعورا قويا، بأن لله سبحانه علما فوق علم الناس، وتصريفا للكون على سنن، منها ما هو معروف ومنها ما هو خفيّ. وإذا آمن الناس بهذا واطمأنّوا إليه، لم يعد هناك مجال للعجب من أمر الساعة، فما هي إلا تغيير يحدثه خالق الكون ومالك ناصيته، فإذا السنن المعروفة تحلّ محلّها سنن أخرى، ومن قدر على إنشاء السنن قدر على تغييرها، وبهذا يؤمن كل عاقل، بصدق ما أخبر به المعصوم من كل أمر يبدو أمام العقول عجيبا، وهو في قدرة الله غير عجيب.

6- جاءت السورة أيضًا، بعد هذه القصة، بقصة أخرى عن عبد مكّن الله له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سببا، وسخّر له العلم والقوة وأسبابا أخرى كثيرة، ذلك هو (ذو القرنين) ، وقد لجأ إليه قوم ليحول بينهم وبين المفسدين، فأنجدهم وأعانهم وجعل الله عمله في ذلك رحمة للناس، يبقى ما بقيت هذه الحياة فإذا جاء وعد الله ضاعت السدود والحوائل وأصبحت دكّا، وترك الناس مضطربين يموج بعضهم في عض، ثم ينفخ في الصور فيجمعون كلّهم، وتعرض يومئذ للكافرين جهنّم عرضا، فيبصرون، وقد كانت أعينهم من قبل في غطاء، ويسمعون وقد كانت آذانهم من قبل في صمم، وهكذا نجد القصة قد انتهت إلى أمر البعث والدار الآخرة وما فيها، وتخلّصت إليه في براعة وقوة، مذكّرة به، منذرة بما هنالك من الأهوال والشدائد (15) .

(10) [الكهف: 29].
(11) [الكهف: 29].
(12) [إبراهيم: 23].
(13) [الكهف: 42].
(14) [الكهف: 49].
(15) – ينظر ، شرف الدين، الموسوعة القرآنية وخصائص السور (ج5/191– 120).

المبحث الثالث

البناء العقدي والدعوي في سورة الكهف

امتازت السور المكية بوجه عام بالتركيز على البناء العقدي من حيث إيراد الأدلة على وجود الله تعالى و وجوب الإيمان به والإيمان بالرسل والأنبياء عليهم السلام، والكتب المنزلة والملائكة والقدر واليوم الآخر وأهوال يوم القيامة والثواب والعقاب والجنة والنار، كما امتازت السور المكية بالبناء الأخلاقي والروحي للإنسان المسلم فعمدت إلى مخاطبة المشاعر والقلوب بأسمى العبارات وأبلغها، و يوضح محمد عبد العظيم الزرقاني خواص العهد المكي:

أولًا: أنه حمل حملة شعواء على الشرك والوثنية وعلى الشبهات التي تذرع بها أهل مكة للإصرار على الشرك والوثنية ودخل عليهم من كل باب وأتاهم بكل دليل وحاكمهم إلى الحس وضرب لهم أبلغ الأمثال حتى انتهى بهم إلى أن تلك الآلهة المزيفة لا تقدر أن تخلق مجتمعة أقل نوع من الذباب بل لا تستطيع أن تدفع عن نفسها شر عادية الذباب وقال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} (16) .

ولما عاندوا واحتجوا بما كان عليه آباؤهم نعى عليهم أن يمتهنوا كرامة الإنسان إلى هذا الحضيض من الذلة للأحجار والأصنام وسفه أحلامهم وأحلام آبائهم الذين أهملوا النظر في أنفسهم وفي آيات الله في الآفاق وقبح إليهم الجمود على هذا التقليد الأعمى للآباد والأجداد قال تعالى{أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ} (17). وناقشهم كذلك في عقائدهم الضالة التي نجمت عن تلك الوثنية من جحود الإلهيات والنبوات وإنكار البعث والمسؤولية والجزاء.

ثانيًا: أنه فتح عيونهم على ما في أنفسهم من شواهد الحق وعلى ما في الكون من أعلام الرشد ونوع لهم في الأدلة وتفنن في الأساليب وقاضاهم إلى الأوليات والمشاهدات ثم قادهم من وراء ذلك قيادة راشدة حكيمة إلى الاعتراف بتوحيد الله في إلوهيته وربوبيته والإيمان بالبعث ومسؤوليته والجزاء العادل ودقته ثم التسليم بالوحي وبكل ما جاء به الوحي من هدي الله في الإلهيات والنبوات والسمعيات في العقائد على سواء.

ثالثًا: أنه تحدث عن عاداتهم القبيحة كالقتل وسفك الدماء ووأد البنات واستباحة الأعراض وأكل مال الأيتام. فلفت أنظارهم إلى ما في ذلك من أخطار وما زال بهم حتى طهرهم منها ونجح في إبعادهم عنها.

رابعًا: أنه شرح لهم أصول الأخلاق وحقوق الاجتماع شرحا عجيبا كره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وفوضى الجهل وجفاء الطبع وقذارة القلب وخشونة اللفظ وحبب إليهم الإيمان والطاعة والنظام والعلم والمحبة والرحمة والإخلاص واحترام الغير وبر الوالدين وإكرام الجار وطهارة القلوب ونظافة الألسنة إلى غير ذلك.

(16) [الحج: 73].
(17) [البقرة: 170].

خامسًا: أنه قص عليهم من أنباء الرسل وأممهم السابقة ما فيه أبلغ المواعظ وأنفع العبر من تقرير سننه تعالى الكونية في إهلاك أهل الكفر والطغيان وانتصار أهل الإيمان والإحسان مهما طالت الأيام وامتد الزمان ما داموا قائمين بنصرة الحق وتأييد الإيمان.

سادسًا: أنه سلك مع أهل مكة سبيل الإيجاز في خطابه حتى جاءت السور المكية قصيرة الآيات صغيرة السور. لأنهم كانوا أهل فصاحة ولسن صناعتهم الكلام وهمتهم البيان فيناسبهم الإيجاز والإقلال دون الإسهاب والإطناب. كما أن قانون الحكمة العالية قضى بأن يسلك سبيل التدرج والارتقاء في تربية الأفراد وأن يقدم الأهم على المهم. ولا ريب أن العقائد والأخلاق والعادات، أهم من ضروب العبادات ودقائق المعاملات لأن الأولى كالأصول بالنسبة للثانية لذلك كثر في القسم المكي التحدث عنها والعناية بها كما علمت في الخواص الماضية جريا على سنة التدرج من ناحية وتقديما للأهم على المهم من ناحية أخرى)[18] .

وكان لسورة الكهف نصيب كبير من الخصائص التي امتازت بها السور المكية من الإشارات العقدية والدعوية والبناء الروحي والأخلاقي لشخصية الفرد المسلم ، وكان لعرضها في أسلوب قصصي بليغ غاية في الإيضاح والوصول، "فنجد القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، ففي أولها تجيء قصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة أصحاب الجنّتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس. وفي وسطها تجيء قصّة موسى مع العبد الصالح. وفي نهايتها قصة ذي القرنين. ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة فهو وارد في إحدى وسبعين آية من عشر ومائة آية، ومعظم ما يتبقّى من آيات السورة هو تعليق على القصص أو تعقيب عليه.

ويلتقي هذا القصص حول فكرة أساسية للقرآن، وهي إثبات أن البعث حق، وأن المؤمن يكافأ بحسن الجزاء، وأن الكافر يلقى جزاء عنته وكفره في الدنيا أو الآخرة." [19]

المطلب الأول: فتنة الدين قصة (أصحاب الكهف):

وهي أول الفتن ذكراً وأشدها وقعاً وأعظمها أثرًا، إن ابتعاد الإنسان عن طاعة ربه، أو أن يبعده ظالم عن دينه هو من أعظم الفتن وأشدها وقعاً في الاعتقاد والسلوك، وهي فتنة أصحاب الكهف، المذكورة في السورة الكريمة (من 9 – 26) فهؤلاء هم فتية الكهف وقد آمنوا بربهم وأعلنوا البراءة مما سواه وألقوا الحرب والعداوة بينهم وبين ما اتخذ الناس من دونه، وقد استيقن لديهم أن القوم ماضون في غيهم وأن الباطل صار ديناً لهم لازماً لحياتهم والدفاع عنه هو دفاع عن مقدراتهم ودولتهم بكل عناصرها ومؤسساتها وقد تملك زمام الأمور فيها عصابة من المجرمين والفتية قد خرجوا عن المألوف بإيمانهم حتى تعطلت مصالحهم وأرزاقهم أو كادت وأغلقت في وجوههم أبواب الدنيا ومنعوا الوظائف وأسباب الحياة ولم يبق أمامهم إلا الاعتزال

(18) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران (ص202–203).
(19) شرف الدين، الموسوعة القرآنية (ج5 /114).

والفرار بالدين، وربما ثقلت الجاهلية حينئذ على قلوب المؤمنين أو بغتتهم عاجلة الأسباب وربما تضخمت دولة الباطل وانتفشت حتى يظن الظان أنها لن تزول حينئذ تبرز قصة أصحاب الكهف لتكشف الوهم وتزيل الغبش وتحدد الحجم الحقيقي للقضية، ربما تختلف الشخوص ويتغير الزمان ويتسع ويبتعد عن موطن الحدث عشرات أو مئات السنين عند عوام الناس، ولكن المؤمنين بالقضية هي بمنزلة يوم أو بعض يوم، إن القيمة العقدية والدعوية من مميزات القصة القرآنية ونجدها واضحة في قصة أهل الكهف و كيف وصفهم الله تعالى، بداية ننظر إلى دعائهم أول الأمر فقد افتتح الله قصتهم بنقل دعائهم يقول الله تعالى في كتابه الحكيم.

(إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً) [20]، يخبر تعالى عن أولئك الفتية الذين فروا بدينهم من قومهم ، لئلا يفتنوهم عنه فهربوا منهم فلجؤوا إلى غار في جبل ليختفوا عن قومهم فقالوا حين دخلوا سائلين الله تعالى رحمته ولطفه (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أي : هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا [21]، (وهيء لنا من امرنا رشدًا)، أي: هيئ لنا من أمرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا حتى نكون بسببه راشدين مهتدين[22] .

فدعائهم قوامه التوكل على الله تعالى وطلب الرشد من الباري جل جلاله، ثم يبين لنا القران الكريم عن ماهيتهم وأساس دعوتهم وقضيتهم فيقول تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)[23].

أما إبراز الإشارات العقدية في قصة الفتية فهي على النحو الآتي:

1- إيراد قصة الفتية جاء لإثبات وترسيخ عقيدة البعث والنشور.
2- أهمية الدعاء واللجوء إلى الله عز وجل (دعاء الفتية).
3- حصول الكرامات للفتية (الضرب على آذانهم، مزاورة الشمس عن كهفهم).
4- أهمية الإيمان في حياة الفتية وكيف أوصلهم إلى مرضاة الله تعالى وتخليد خبرهم في كتابه الكريم.
5- القيام بالحق والجهر بكلمة التوحيد يلحقه مدد من الله تعالى.
6- يخبر الله تعالى عن الفتية أنهم قالوا: (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)[24]، تتفق اغلب كتب التفسير للآية الكريمة على أن هذا الحديث هو حديث الفتية مع بعضهم وليس مع القوم المشركين، وفائدة ذاك للتذكير وتعزيز القيمة العقدية عندهم بذكرها والجهر بها وتشجيع بعضهم بعضا.

---

(20) [الكهف: 10].
(21) ابن كثير، تفسير القران العظيم (ج73/3).
(22) الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل (ج705/2).
(23) [الكهف: 13– 15].
(24) [الكهف: 15].

7- إنكار الفتية لموقف القوم والتنكيل بعقيدتهم وسلوكهم المنحرف، إن موقفهم هذا يُعد تعزيز لموقفهم العقدي والسلوكي تجاه الباري عز وجل(فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا).
8- أهمية العزلة والفرار بالدين في زمن الفتن(وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فآووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا)[25]
9- حسن الظن بالله تعالى انه سينجيهم.
10- تسخير الله تعالى لآياته من أجلهم.
11- أهمية تذكر اليوم الأخر في حياة المسلم وما له من تأثير بالغ في عمله ودنياه وآخرته.
12- في قصة الفتية تتضح أهمية الصحبة الصالحة في الملمات كونها من المنجيات في المحن والابتلاءات التي تصيب دين المرء.

وأما الإشارات الدعوية المستنبطة من قصة الفتية فهي:

1- الشباب أسرع من غيرهم في الاستجابة للدعوة.
2- تعارف المؤمنين وتجمعهم.
3- الصدع بالحق أمام الطغيان.
4- ضرورة الأخذ بالأسباب المشروعة.
5- الأخذ بالحذر.
6- الاشتغال بالمهم دون غيره.
7- على الداعية أن لا يكشف أسرار إخوانه.
8- ضرورةُ إعدادِ الدعاةِ وتربيتهم تربية راشدة تحصّنهم من أعاصير المحن، وتثقيفهم ثقافة واسعة تعصمهم من أمواجِ الفتن .
9- حاجة الداعية إلى العلم النافع والبصيرة النافذة والبديهة الحاضرة والقراءة المتأنية للأحداث ومعايشة الواقع ، واستشراف المستقبل، والتخطيطِ الدقيق.
10- حاجة الدعاة إلى روح الألفة والمودة والتعاون والتنسيق والمدارسة، والحوارات الهادفة البناءة [26] .

المطلب الثاني: فتنة المال قصة (صاحب الجنتين):

وهي ثاني أعظم الفتن في حياة الإنسان وأشدها تأثيرا في دينه ودنياه ألا وهي فتنة التملك وإظهار بهرجة وزينة ما يملك والتباهي به والتعالي على الآخرين بسببه لخصها تبارك وتعالى في سورة الكهف بهذه الآيات المباركة من الآية (32-44) فهذه القصة تضخمت فيها الدنيا وعظمت أسبابها في حس أصحابها وظنوا أن الله الذي بسطها ومدها لهم ليس بقادر على أن يقبضها ويطويها ، فهذا رجل ضعيف يستقى قوة من غيره ويستعلى بها وقد شده الماء والطين وتقوى بالمال والبنين قال تعالى(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)[27]، بينما يقف فيها أهل الإيمان موقف الاستعلاء كالطود الشامخ

(25) [الكهف: 16].
(26) ينظر: زيدان، المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة (ج565/1-567). وينظر: الشرقاوي ، تأملات في قصة أصحاب الكهف (ص480).
(27) [الكهف: 34].

لا تنال منه أنواء الفقر ولا عائزة الحاجة وقد تعلقوا بحبل الله المتين يتعبدون الله بالفاقة إليه التي أورثتهم الذلة له وقد علموا أنه مع الذلة تكون النصرة كما يتعبدونه أيضاً بتعجل بطشته بالظالمين وقطع دابرهم ولهذا قال الله تعالى عن المؤمن (فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا)[28]، وعندئذ لابد أن تتخرم أسباب الباطل وتتهاوى تلكم الدعاوى، ولأمر ما فصل القرآن الكريم في ذكر الجنتين وأفاض البيان بكل أبعاد المكان وعناصره حتى قال الرجل كما قال تعالى(مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)[29]، نعم إلى هذا الحد كبرت الدنيا في أعين أصحابها حتى ظنوا أنها لن تزول ! ثم كانت المفاجأة قال تعالى: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا)[30]، فنرى القران الكريم يعرض هذا الصراع الشاخص بين القيمة العقدية والقيمة المادية ويظهر لنا النتيجة في المحصلة النهائية ما الذي يبقى وما الذي يفنى ، وان الحق غير مرتبط بالمال أو السلطان وإنما هو مرتبط بالعقيدة.

فسلط القران الكريم الضوء على موقف صاحب الجنتين حالا ومقالا، فيقول الله تعالى في محكم كتابه (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (35) وما أظن الساعة قائمة ولئن رُددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلباً) [31] ، فقوله تعالى (دخل جنته) أي: ومعه صاحبه المؤمن يطوف به في جنته ويفاخره بها ويعجبه منها ، وقوله تعالى (وهو ظالم لنفسه) أي : بكفره وتمرده وتجبره وإنكاره المعاد (قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا) أي : ما أظن أن تهلك وتفنى (أبداً) لاعتقاده أبدية الدهر (وما أظن الساعة قائمة) أي موجودة وقائمة (ولئن رددت إلى ربي لأجدن خير منها منقلبا) وإذا كان هناك معاد وبعث بعد الموت ليكون لي أحسن مما عندي ألان لأنه لولا منزلتي العالية عند الله وكرامتي عليه ما أعطاني هذا في الدنيا[32].

وأخبر القران الكريم عن رد المؤمن على كفر صاحبه بقوله تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا، وما أظن الساعة قائمة ولئن رُددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً، ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا، فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيدًا زلقًا، أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلباً)[33] يقول الله مخبرًا عما أجابه صاحبه المؤمن واعظًا له و زاجرًا عما هو فيه من الكفر بالله وعما هو فيه من الاغترار، وهذا إنكار عظيم لما وقع فيه صاحبه من جحود ربه الذي خلقه وابتدأ خلق الإنسان من طين وهو ادم عليه السلام، ن خلق أصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له، والمؤمن جعل صاحبه كافرا بالله جاحدا لأنعمه لشكه في البعث بعد الموت كما يكون المكذب بالرسول صلى الله عليه وسلم كافرا [34]، والحقيقة أن جحود الإنسان ربه بعدم الإيمان به ربا ومعبودا كفر صريح وجرم عظيم لأنه يناقض الدليل الظاهر المحسوس الذي يعرفه كل إنسان وهو خلق وتسيير

(28) [الكهف: 40].
(29) [الكهف: 35].
(30) [الكهف: 42].
(31) [الكهف: 35-36]
(32) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج3/83). وينظر: القاسمي، محاسن التأويل (ج12/42).
(33) [الكهف: 37-41].
(34) القاسمي، تفسير القران العظيم (ج12/42). وينظر: الزمخشري محاسن التأويل (ج2/722).

السنن الكونية والبشرية فيقول الله تعالى(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)[35] فالدلائل ظاهرة مجلية ، ولهذا قال الصاحب المؤمن (لكنا هو الله ربي) أي: لا أقول بقولك بل اعترف لله بالوحدانية والربوبية فلا اعبد سواه ولا اعبد معه غيره ، وبعد أن رد المؤمن على كفر صاحبه وضلاله ، رد عليه غروره وافتخاره عليه فقال له هلا إذا دخلت جنتك ونظرت إلى ما رزقك الله منها وأعجبك ما فيها قلت (قلت ما شاء الله) أي : الأمر ما شاء الله وهذه الجنة هي ما شاء الله ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، اعترافاً بأنها وكل خير فيها حصل بمشيئة الله وفضله ، وقلت (لا قوة إلا بالله)، أي: إقراراً منك بان ما قويت به على عمارتها وتدبير أمرها إنما هو بمعونة الله وتأييده ، إذ لا يقوى احد في بدنه ولا ملك يده إلا بالله تعالى[36]، وقوله (إن ترن أنا اقل منك مالا وولداً) وأشار إلى أن التعبير بالفقر وقلة الولد والنصير لا يبعد أن ينعكس فيه الأمر و يسلب الله تعالى نعمته عليه لكفره به[37] .

وأما أبرز الإشارات العقدية في قصة صاحب الجنتين فهي على النحو الآتي:

1 - الإيمان بالله تعالى.

2- الرضا بقضاء الله تعالى.

3- معرفة حقيقة الدنيا وأنها دار ابتلاء.

4- معرفة أن الغنى والفقر هما امتحان من الله تعالى.

5- الصبر على قضاء الله والثقة به جل وعلا.

6- الخوف من عقاب الله تعالى.

7- التحذير من الكفر بالله تعالى.

8- الاستغناء يولد الطغيان يقول الله تعالى(كلا إن الانسان ليطغى، أن رآه استغنى)[38] ، فيلزم الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة والاستغفار ومعرفة حقيقة الدنيا .

9 - وفي هذه القصة الهادفة: اعتبارٌ بحال ومآلِ الذي أنعم الله عليه نعما دنيوية ، فكفر بأنعم الله وأساء الأدب مع مولاه ، واغترَّ بما أولاه، فخسِر دنياه.

---

(35) [البقرة: 28].
(36) القرطبي، تفسير جامع البيان لأحكام القران (ج406/1).
(37) زيدان، المستفاد من قصص القران (ج605/1).
(38) [العلق:6-7] .

10- التسلي عن لذات الدنيا وشهواتها ، بما عند الله من نعيمٍ مقيمٍ وفَرَحٍ مُستديم.

11- ضرورة توجيه النصح إلى الغافلين المفتونين ، وإقامة الحجة عليهم.

12- جواز الدعاء بتلف مال ما كان ماله سبب كفره وطغيانه وتمرُّده وعصيانه، وتبطُّره على أهله وخِلانه.

13- إذا كان المال والبنون من أعظم زينة الدنيا وما عند الله خير وأبقى، فعلى المؤمن أن يحرص على الباقيات الصالحات ، وهي كل عمل نافع يتقرب به إلى الله ويبتغي به وجهه الكريم.

14- إن تذكر الموت وتصور الحياة الآخرة مما يقضُّ مضاجعَ المترَفينَ المبطرين الأشرين، لذا يحاولون إلقاء حجب كثيفة بينهم وبين الاعتقاد باليوم الآخر[39].

وأما الإشارات الدعوية المستنبطة من قصة صاحب الجنتين فهي كالآتي:

1- الانفتاح في العلاقات مع غير المؤمن ليأخذ بيدهم إلى طريق الحق.
2- التذكير بقدرة الله تعالى التي لا حدود لها.
3- التذكير بعدم العلو والاستكبار بتقدير ضعف العبد بين يدي ربه وعطائه.
4- يلاحظ الداعية أن الشر يغري بالشر ويضاعف الفسوق فلنجتهد في العلاج في البدايات قبل أن تتمادى في النهايات.
5- التحذير من الجحود والنكران لنعم الله تعالى لأن هذه مقدمات المحق في الدنيا والعذاب في الآخرة.
6- الحوار واجب على الداعية بالحكمة والموعظة الحسنة.
7- الجمع بين الترغيب والترهيب مهم في الدعوة إلى الله تعالى[40].

المطلب الثالث: فتنة العلم (قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح):

هنالك قضية جدلية شغلت ذهن الإنسان قديماً وحديثاً: هل بإمكان الإنسان إدراك الخير والشر عن طريق عقله وهل يستطيع التحكم بالأقدار ؟، حقيقة الأمر في ذلك كله أن العقل ليس هو الأداة الصحيحة لبحث المسائل النفسية كلها، لأن النفس تدخل في عالم الغيب الذي لا يخضع لحاسة من الحواس، ولأن تقرير الخطأ والصواب في علم الأخلاق يحتاج لمعرفة العلة الأولى والهدف الأخير، ونحن لا نعرفهما في هذه الحياة الدنيا أو فيما وراءها. من أين جئنا وإلى أين نصير؟ وهل ذلك الذي يبدو ضاراً في اللحظة الراهنة يمكن أن يكون نافعاً في مستقبل الزمان قريبة أو بعيدة - والقرب والبعد في الزمان مسألة نسبية؟ وهل يمكن أن ندرك وجهاً من وجوه النفع فيه لو أتيح لنا معرفة ما غاب عن علمنا من بعض الظروف الملابسة له في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟ ، وقصة العبد الصالح مع موسى عليهما السلام في سورة الكهف من أروع الأمثلة لتصوير

(39) مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (ص230).
(40) سلطان، سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير (ص157-159).

هذا القصور البشري في إدراك الخير والشر[41]، و تناولت السورة المباركة من الآية 60 – 82 القاعدة والمثال للتعامل مع الغيب ، قصة موسى والعبد الصالح تعلم المسلم كيف يتعامل مع الفتن التي تصيبه ، فالإنسان بوجه عام يصاب بإتلاف في متاعه ومسكنه و دابته واعز وأغلى ما يملك وكذا يصاب بفقد ولده وأهله وأحبابه وأصحابه وكذا يشعر بخيبة الأمل عندما يصنع المعروف في غير أهله فيحبط عمله كله ، هذه هي اغلب الابتلاءات التي تصيب الإنسان ، فما يصنع المسلم حينئذ ؟ فيقدم لنا القران الكريم الحل بذكر هذه القصة بالشرط الوحيد الذي شرطه نبي الله موسى عليه السلام على نفسه ، قال الله تعالى: (قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمن مما علمت رشداً، قال إنك لن تستطيع معيَ صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمراً)[42]، وحدث بعد هذا أن العبد الصالح خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار من غير اجر ، وقابل كل عمل للعبد الصالح باعتراض من كليم الله عليه السلام ، ثم حدث الفراق بينهما فاخبر العبد الصالح الكليم عن الدوافع التي جعلته يقدم على هكذا أعمال وختم انه ما فعل ذلك بأمره وإنما كان بأمر الله تعالى ، جاء في الذكر الحكيم (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة واقرب رُحماً، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشُدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً)[43]، إن الله تعالى أعطى القاعدة وضرب الأمثال في قصة الكليم والعبد الصالح فمهما يصيب المسلم من تلف أو فقد أو صنع المعروف في غير أهله فيتذكر عهد موسى مع العبد الصالح (صابراً و لا اعصي لك أمراً) وليعلم أن وراء الإتلاف والفقد وعمل المعروف في غير أهله وفي كل ما يسوءه رحمة وخير عظيم من رب رحيم كريم يريد له الخير فتكون المحن منح و الام آمال فالله أوجدنا فكيف يضيعنا تبارك وتعالى ذو العرش المجيد .

وأما الإشارات العقدية الواردة في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح فهي ما يأتي:

1- تعلمُ العلمِ عبادةٌ وقربةٌ، وهو ليس غايةً في ذاتِهِ بل الغرضُ الانتفاعُ به في أمورِ الدينِ والدنيا، ولهذا قال : (مما علمت رشداً)، أي أسترشد به وأتزود منه لدنياي وآخرتي.
2- ورد في القصة مؤهلات المعلم والمصلح : وهي العبودية و الرحمة و العلم فلا بد أن يكون مجتهدا في العبادة، وأن يتحلى بمكارم الأخلاق والتي تمثلُ الرحمةُ لبابَها وأساسها ، وأن يكون على علمٍ .
3- تحلي طالب العلم بالصبر والأناة وتأدبه مع شيخه وترفقه عند السؤال[44] .
4- ومنها الإشارة إلى جملةٍ من مناقب نبي الله موسى ﷺ ومنها الصدق وعلو الهمة والمثابرة وحسن الصحبة والتواضع واللين والحياء والإيجابية والصبر .

---

(41) حسين، حصوننا مهددة من الداخل (ص36).
(42) [الكهف: 66 – 69].
(43) [الكهف: 79 – 82].
(44) البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن (ج5/235).

5- ينبغي على الدعاة والمصلحين أن ينطلقوا بدعوتهم إلى أعماق المجتمع لدراسة الواقع والتعامل معه ومعايشة هموم الناس وتفقد أحوالهم ، وأن يلتمسوا العبرة من هذه الرحلة العملية رحلة موسى والخضر وفصولها الثلاث وانطلاقهما في قلب الأحداث ، للإلمام بالواقع ومعايشة أحوال الناس ومعالجة مشكلاتهم

6- الرضا بقضاء الله تعالى والصبر عند فقد الولد ، وتفويض الأمر لله ؛ فهذا الغلام الذي قتله الخضر لو عاش لذاق والداه الأمرَّين ولقيا العنت ، فكان موتُه راحةً لهما ورحمةً بهما ، فليرض العبد بقضاء الله تعالى ؛ فإن قضاء الله سبحانه وتعالى للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب .

7- أن الناسي غير مؤاخذ بنسيانه ، لقوله تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) [45] .

8- إن الأمور تجري أحكامُها على ظاهِرِها ، وتعلق بها الأحكامُ الدنيوية في الأموال والدماء وغيرها ؛ فأن موسى ﷺ أنكر على الخضر خرقه السفينة وقتل الغلام وأن هذه الأمور ظاهرها أنها من المنكر، وموسى ﷺ لا يسعه السكوت عنها في غير هذه الحال التي صحب عليها الخضر، فاستعجل ﷺ وبادر إلى الحكم في حالتها العامة، ولم يلتفت إلى هذا العارض الذي يوجب عليه الصبر وعدم المبادرة إلى الإنكار .

9- التأدب مع الله تعالى ، يتجلى ذلك في قول الخضر عند تأويل خرق السفينة : (فأردت أن أعيبها) بإسناد العيب إلى نفسه أما قوله : (فأردنا أن يبدلهما ربهما) لأن الكفر مما يجب أن يخشاه كل أحد ، وقال في تأويل الجدار: (فأراد ربك) بالإسناد إلى الله تعالى وحده لأن بلوغ الأشد وتكامل السن ليس إلا بمحض إرادة الله تعالى من غير تدخل لإرادة العبد . وإرادة الله جل وعلا على نوعين : إرادة قدرية كونية وإرادة شرعية ، فالكونية تستلزم مشيئته الشاملة لكل الموجودات، والشرعية تستلزم نيل محبته ورضاه .

10- أنه تعالى من كمال تدبيره وحكمته وتمام لطفه ورحمته أن قيَّض نبيين مثل موسى والخضر عليهما السلام في مصلحة يتيمين فعلى العلماء والدعاة أن لا يضنُّوا بأوقاتهم في رعاية الأيتام وقضاء حوائجهم وتربيتهم .

11- أن الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح إذا كان فيه صلاح له ولذريته الصالحة من بعده ، قال محمد بن المنكدِر : إن الله سبحانه وتعالى يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعشيرته ومن الدويرات حوله[46].

12- إذا رأى المسلم منكرا فيجب عليه أن يسارع إلى إنكاره أيًّا كان فاعله ، مع التزام الأدب والترفق بالفاعل، لاحتمالِ أن يكون للمسألة وجهٌ ؛ إذ لا إنكار في مسائل الخلاف .

وأما الإشارات الدعوية الواردة في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح فهي ما يأتي :

1- ضرورة انتقاء الفتية ذوي الإرادة وجذبهم إلى الإسلام .
2- الحوار بالحسنى مع الأصحاب خاصة في السفر .
3- الدعوة إلى عدم التوقف عن الوصول للأهداف .

(45) [الكهف: 73].

(46) البغوي، معالم التنزيل (ج1/195). وينظر: ، طهماز، العواصم من الفتن (ص105-106). الشحري، قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (ص49). الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن (ص400). سويدان، صراع بين الحقّ والباطل في سورة الكهف (ص143). حمزة، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام (ص96).

4- إن علوم الدين تُطلب ممن عبّدوا أنفسهم لله تعالى وحده وفيهم خُلق الرحمة .
5- مهما كان علم الداعية لابد أن يتعلم من غيره سواء كان اكبر منه أو اصغر .
6- من الضروري أن يتسم الداعية بالصبر الجميل والإتباع الأصيل .
7- يحتاج الداعية إلى الحزم أحياناً مع المدعوين .
8- من حق الداعية أن يضع شروطاً واضحة على المدعو .
9- ارتفاع لغة الخطاب بما يناسب الحدث ، يُنظر في قوله تعالى (انك لن تستطيع معي صبراُ) ثم (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبراُ) ثم (هذا فراق بيني وبينك) فيتضح المقصود .
10- من الأهمية بمكان التغيير والانطلاق إلى أراضي جديدة للدعوة .
11- لا يستغني عن الحسم في بعض المواقف مع المدعوين .
12- ضرورة الاهتمام والرعاية بالفقراء والمساكين والمستضعفين والنهوض بهم .
13- ضرورة حث الآباء على التربية الصالحة لأولادهم وتذكيرهم أن يصلحوا ما بينهم وبين الله تعالى فيتولى الله عز وجل رعاية أولادهم .
14- الاهتمام والرعاية والعناية بالأيتام وتذكير الناس بهم .
15- التذكير بان الابتلاءات التي تصيب الإنسان هي تنقية ربانية نحو الأحسن .
16- التأكيد على تبني لغة خطاب واضحة ومنهجية دقيقة في انتقاء الألفاظ مما يساعد على تقبل ما يطرحه الداعية[47] .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد ، من خلال ما تقدم نستنتج ما يلي:

1- الاهتمام بتكوين منهجية للجمع بين التفسير والعقيدة والدعوة والاستفادة من هذه المصادر بمنحى عقدي ودعوي لغرض تفعيل العلوم من جهة وخدمة الأمة على الصعيد العلمي من جهة أخرى .
2- كان لسورة الكهف أهمية كبيرة على المستوى العقدي والدعوي مما استدعى تسليط الضوء عليها .
3- هدفت قصة أصحاب الكهف إلى ترسيخ عرى الإيمان والتمسك بالدين والأخوة الصالحة ، وهدفت قصة صاحب الجنتين إلى التعايش وأهمية الحوار مع الأخر وان قيمة الأشياء مهما غلت لا تعلو على الإيمان بالله واليوم الأخر، كما وهدفت قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح إلى تكوين رؤية أخرى للابتلاء يراها المؤمن من الجانب الإيجابي وضرورة الاهتمام بشرائح المجتمع من الفقراء والمساكين والأيتام وأهمية التنشئة الصالحة للأطفال .
4- وأخيراً هدفت السورة إجمالاً إلى الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر واستحضار قدرته في الكون والدعوة للنظر في كتاب الله تعالى والعمل به.

---

(47) سلطان، سورة الكهف، منهجيات في الإصلاح والتغيير (ص169- 173). وينظر: زيدان، المستفاد من القصص القرآني للدعوة والدعاة (ص394 -396). معروف، القيم التربوية في سورة الكهف (ص107-108).

المصادر والمراجع

ابن الشحود، علي بن نايف. (2011م، 22 يناير). المفصل في موضوعات سور القران. تاريخ الاطلاع: 1 ديسمبر 2017م، الموقع: (http://shamela.ws/rep.php/book/939).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996م). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (1999م). *تفسير القران العظيم*. *تحقيق*: سامي بن محمد سلامة. ط2، (د. م). (د. ن).

الأندلسي، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف. (1328ه). *تفسير النهر الماد من البحر المحيط*. ط1. مصر: مطبعة السعادة.

البروسوي، إسماعيل حقي الخلوتي. (1331ه). *روح البيان في تفسير القرآن*. (د. ط). القاهرة: المطبعة العثمانية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1997م). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. ط1. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (1997م). *التحرير والتنوير*. (د. ط) تونس: دار النشر دار سحنون للنشر والتوزيع.

الحجازي ، محمد محمود. (1413ه).ـــ *التفسير الواضح*. (د. ط) بيروت: دار الجيل الجديد.

حسين، محمد محمد. (1983م). *حُصُونُنا مهدَّدة من دَاخِلِهَ*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

حمزة، أسامة محمد عبد العظيم. (2008م). *القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام*. ط2. القاهرة: جامعة الأزهر.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (2007م). *مع قصص السابقين في القرآن*. ط5. دمشق: دار القلم.

دروزة ، محمد عزت. (1383هـــ). *التفسير الحديث*. ط 1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـــ). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القران*. ط3. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله. (1407هـــ). *تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

زيدان، الأستاذ عبد الكريم. (1998م). *المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

سلطان، الأستاذ صلاح. (2008). *سورة الكهف منهجيات في الإصلاح والتغيير*. ط1. القاهرة: (د. ن).

سويدان، فهد بن عبد الرحمن. (1404ه). *صراع بين الحقّ والباطل في سورة الكهف*. (رسالة ماجستير غير منشورة). المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الشحري، محمد بن جبريل. (2011 م). *قصة موسى مع الخضر عليهما السلام*. ط1. القاهرة: دار عمر بن الخطاب.

شرف الدين، جعفر. (1420ه). *الموسوعة القرآنية وخصائص السور*. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري. ط1. بيروت: دار التقريب بين المذاهب.

الشرقاوي، أحمد بن محمد. (2007م). *التفسير الموضوعي لسورة الكهف*. القاهرة: (د. ن).

الشرقاوي، أحمد محمد. (2004م). *تأملات في قصة أصحاب الكهف*، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر. عدد (17).

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال. (1998م). *المسند*. تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري. ط1. بيروت: عالم الكتب.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (د. ت). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

طهماز، عبد الحميد محمد. (1987م). *العواصم من الفتن*. ط1. ، دمشق: دار القلم.

عبده، يزن ـــحمد يوسف. (2000م). *القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة اليرموك، الأردن.

علماء الأزهر الشريف. (1973م). *التفسير الوسيط للقران الكريم*. ط1. القاهرة: مجمع البحوث بالأزهر الشريف

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1418ه). *تفسير محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964م). *الجامع لإحكام القران*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م). *تفسير المراغي*. ط1. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

مسلم، السيد مصطفى (1997م). *مباحث في التفسير الموضوعي*. ط7. دمشق: دار القلم.

معروف، سعاد. (2014م). *القيم التربوية في سورة الكهف*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بلقايد، الجزائر.

النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1406هــ). *عمل اليوم و الليلة*. تحقيق: فاروق حمادة. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد. (1990م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.